Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يقـول :

لم يمتـحنـا بما تعـى العقـول به ... حرصـنا علينـا فلم نرتـب ولم نهم (١)
أعيا الورى فهم فليس يرى في القـ ... ـرب والبـعـد فيه غير منفـحـم (٢)
كالشمس تظهـر للعينـين من بعـد ... صغـيرة وتكـل الـطرف من أمـم (٣)

ويريد الإمـام البـوصيري بهذا أن يؤكد وضوح الرسالة النبوية فيقول أنها رسالة سمحة واضحة ليس فيها ما يحير العقول ولا ازدواج يجعل الناس ترتاب ولا كهانة تجعلهم يتوهون في أسرار كالنحل القديمة .

وشبه الرسالة المحمدية بالشمس في نجليها واضحة تبدو صغيرة على البعد ولكنها أن اقتربت منها تكل طرفك ولا تستطيع النظر إليها والإحاطة بها وكذلك معنى هذه الرسالة فعلى الرغم من وضوحها الشديد فإنه يحتاج إلى فهم ومعاناة مَنْ يريد الوصول والوقوف على الحقيقة الواضحة الكاملة .

ويقـول البوصيري :

وكـيف يدرك في الـدنـيا حقـيقتـه ... قوم نيام تسـلوا عنـه بالحـلم
فمـبـلغ الـعـلم فيه أنـه بشر ... وانـه خير خلق الله كلهـم
وكـل آى أتى الـرسـل الكـرام بها ... فانـما اتـصـلت من نوره بهم (٤)
فانـه شمس فضـل هم كواكبهـا ... يظهـرن أنـوارهـا للناس في الظلم (٥)

فيطلب الإمام الشاعر إظهار حقيقة كانت خافية على الناس فعندما بعث محمد عليه الصلاة والسلام ولم يدرك قومه مكانة هذه الرسالة ولم يكن الرسول

---

(١) نرتب : حالة الجزم من نرتاب أي نشك ، نهم : فضل بفتح النون وكسر الهاء من وهم يهم إذا أخطأ وسها .
(٢) أعى : أتعب وأعجز ، منفحم : مغلوب بالحجة وقيل أن المنفحم هو الساكت عجزاً في المناظرة .
(٣) تكل: تتعب ، من أمم : من قرب .
(٤) مبلغ العلم : غايته .
(٥) آي : جمع آية أي معجزة .